بالاجر التام وان لم يحفظه الحفظ التام لخبر مسلم من سال الله
عز وجل الشهادة خالصا من قلبه بلغه الله منازل الشهدا
وان مات على فراشه كذا قاله بعض الشارحين ويؤيد بان
الله في الحديث ترتيب الوعد عشره منع من ذكر على مجرد الحفظ
المراد به النقل كما مر واما التخريج والاسناد فلا دخل لهما
في ترتيب الوعد المذكور توجه وحينئذ فالمصنف رحمه الله
تعالى وغيره الذين يدخلون في هذا الوعد على حد سوا لاتحاد
بينهم فيه لاستوائهما في شرطه وهو مجرد النقل واما المتميز
البخاري بالتخريج والاسناد فذلك له ثواب اخر يتميز به
ولا كلام لنا فيه واندفع ما نظر فيه ذلك الشارح وجميع ما فرعه
من تتمة تنبيهان احدهما لا فرق بين حفظ الاربعين
صحيحة وحسنة وكذا ضعيفة في الفضايل للعمل بها فيها لا في
الحلال والحرام لامتناع العمل بها فيهما فلم يحفظ على الامة
ما ينفعهم بل ما يضرهم ثانيهما لا شاهد في الحديث
عم لقول الكرماني من اصحابنا من حفظ اربعين مسيلة فهو
فقيه لان الوعد السابق يحصل بحفظ اربعين حديثا
ولو في مسئلة واحدة ومع ذلك يحشر في زمرة الفقها
لما مر ان الحشر في زمرتهم لا يستدعي الا ان يكون بينه *
وبينهم نوع تشبه دون حقيقة المساوات ونظير
فيه الا في ايضا ان حفظ الشي غير حفظه على الغير قبل
وحا اشار هذا العدد بذلك ما اشار اليه بشر الحافي
بقوله يا اهل الحديث اعطوا من كل اربعين حديثا بحديث
كما قال صلى الله عليه وسلم ادوا ربع عشر اموالكم من كل
اربعين

اربعين درهما درهما اي بشرط بلوغ دراهمه مايتي درهم اذ
لا وجوب في اقل منها فمن يعمل الاربعين اقل عدد له ربع العشر
صحيحة فكما دل حديث الزكاة على تطهير ربع العشر الباقي
كذلك العمل بربع عشر الاربعين يخرج باقيها عن ان يكون
غير معمول بها فحيثما في الذكر اشارة لذلك وفي احاديث الحسن
انكم في زمان من ترك منكم عشر ما امر به هلك ثم ياتي
زمان من عمل منهم بعشر ما امر به نجا وفي رواية بعثه
الله فقيها عالما وفي رواية ابي الدردا وكنت له يوم
القيمة شافعا وشهيدا وفي رواية ابن مسعود
قيل له ادخل الجنة من اي ابواب الجنة شيت وفي
رواية ابن عمر كتب في زمرة العلما وحشر في زمرة الشهدا
وبين الثانية اعني فقيها عالما وبين التي قبلها نوع تخالف
بنا على ما قدمناه ان الحشر في زمرتهم لا يستدعي مساواته
لهم وبين هاتين والاخيرة كذلك ايضا وقد يجمع بان حفاظ
الاربعين يختلفوا المراتب فمنهم من يحشر في زمرة الفقها
والعلما وهم الادنون ومنهم الفقيه العالم وهم الاعلون
ومنهم المتوسط وهو الذي كتب في زمرة العلما وحشر في
زمرة الشهدا اذ الكتب في زمرة قوم تقتضي انه منهم
خلاف الحشر واما رواية شافعا وشهيدا وانه يقال له ادخل
انت من اي ابواب الجنة شيت فياتيان جميعا واتفق
الحفاظ على انه حديث ضعيف وان كثرت طرقه
ومن جملة من اوضح ضعفه ابن الجوزي في علله المتناهية
وبرهن عليه وكذا الحافظ المنذري فقال ليس في جميع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)